الأمم المتحدة S/2003/419

مجلس الأمن

Distr.: General
11 April 2003
Arabic
Original: English

التقرير الحادي عشر المقدم من الأمين العام عملا بالفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩)

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ١٤ من قرار مجلس الأمن ١٢٨٤ (١٩٩٩)، الذي طلب فيه المجلس إليَّ أن أقدم تقريرا كل أربعة أشهر عن امتثال العراق لالتزاماته فيما يتعلق بإعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، أو رفاتهم، إلى أوطانهم. ويتضمن هذا التقرير بيانا موجزا عن التطورات ذات الصلة منذ تقريري الماضي (S/2002/1349).

ثانيا – معلومات أساسية

٢ – بعث الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، النائب الأول لرئيس وزراء الكويت ووزير الخارجية، في ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ رسالة إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، السيد عبد الرحمن العطية، ذكر فيها أنه لم يكن هناك أي تعاون من جانب العراق بشأن موضوع إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، أو رفاتهم، إلى أوطانهم.

٣ – وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر، حث مجلس الوزراء الكويتي برئاسة ولي العهد ورئيس الوزراء، الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، المجتمع الدولي على كفالة تنفيذ العراق الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك الإفراج عن الأسرى الكويتيين. وأكد أيضا أنه يجب على العراق أن يقدم اعتذارا يعلن فيه عن مصير المواطنين الكويتيين المفقودين.

٤ – وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، قدم المنسق الرفيع المستوى جلسة إحاطة لمجلس الأمن بشأن تقريري العاشر المقدم عملا بالفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩) (S/2002/1349). ولاحظ السفير فورونتسوف في إحاطته أنه في حين أنه لم يحرَز أي تقدم

150403 150403 03-31592 (A)
0331592

ملموس، فإن هناك بعض المؤشرات الواعدة. وأكد أن وزير خارجية العراق السيد ناجي صبري، دعاه إلى زيارة بغداد لمناقشة القضايا المتعلقة بالولاية بموجب القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩). وقال إن هذه الدعوة شكلت ''خطوات إيجابية'' بشأن مسألة إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، أو رفاتهم إلى أوطانهم.

٥ - ورحب أعضاء مجلس الأمن بالبوادر العراقية. بيد أنهم أكدوا أن تقدما جوهريا طفيفا أُحرز بشأن مسألة إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم. وأعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها بوجه خاص لعدم إحراز تقدم في حالة الطيار مايكل سبايكر وطلبت إلى المنسق أن يواصل معالجة هذه الحالة في اتصالاته مع السلطات العراقية. وأعرب العديد من أعضاء المجلس عن الأمل في أن تسفر الزيارة المقبلة للسفير فورونتسوف إلى بغداد عن نتائج هامة.

٦ - وفي بيان أدلى به في وقت لاحق رئيس مجلس الأمن إلى الصحافة قال إن المجلس أعرب عن بالغ قلقه إزاء ''استمرار حالة المواطنين الكويتيين ومواطني البلدان الثالثة المتبقين في العراق''. وأعرب أيضا في بيانه عن رغبة قوية في إحراز تقدم ملموس وجوهري بشأن المسألة كما أعرب عن الأمل في مواصلة النظر في هذه المسألة بوصفها مسألة إنسانية بحتة. وأكد أيضا على أهمية العمل الذي تقوم به لجنة الصليب الأحمر الدولية واللجنة الثلاثية، كما أحاط الأعضاء علما بموافقة العراق مؤخرا على استئناف المشاركة في اللجنة الفرعية الفنية.

٧ - وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر، رحب نائب رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، إبراهيم ماجد الشاهين، رحب بقرار الحكومة العراقية بالمشاركة في اجتماعات اللجنة الفرعية الفنية في عمان. وأكد السيد الشاهين متحدثا إلى الصحافة بعد لقاء أجراه مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد عمرو موسى، أن المسألة الإنسانية، مسألة الأشخاص المفقودين، ينبغي أن تظل مستقلة عن السياسة.

٨ - وقال السيد موسى، متحدثا في مؤتمر صحفي في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، إنه يمكن إحراز تقدم بشأن ملف الأسرى الكويتيين في عام ٢٠٠٣. وأشار بوجه خاص إلى زيارة المنسق المقبلة للعراق.

٩ - وفي مقابلة جرت في ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، أعرب وزير خارجية العراق، السيد ناجي صبري، عن اعتقاده بأنه يمكن التوصل إلى اتفاق بين العراق والكويت بشأن مسألة المفقودين إذا توقفت المحاولات الرامية إلى تسييس المسألة. وكرر تأكيد رغبة

حكومة العراق في عودة ما يدعي أنه آلاف من العراقيين المفقودين، وأعرب عن الرأي أن علامات مشجعة ظهرت بعد الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الفرعية الفنية مؤخرا.

١٠ - وفي ٤ شباط/فبراير، أبلغ سفير الكويت في مصر ومندوبها لدى جامعة الدول العربية، السيد أحمد خالد الكليب، أبلغ رسميا الجامعة العربية بأن العراق قد سحب تعهده الذي قدمه خلال اجتماع القمة الذي عقدته الجامعة في بيروت، أي تعهده بالتعاون بشأن مسألة أسرى الحرب والمفقودين الكويتيين. وأعرب السفير الكليب عن أسفه لعدم تقديم العراق أي معلومات أو تعاون خلال الجولتين الأوليين من اجتماعات اللجنة الفرعية الفنية.

١١ - وخلال المناقشة المفتوحة التي عقدها مجلس الأمن بشأن العراق في ١٨ و ١٩ شباط/فبراير، تكلم العديد من الممثلين (الأرجنتين، والأردن، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والسودان، وغامبيا، وقطر، والكويت، ولبنان، وماليزيا، والمملكة العربية السعودية، والهند، واليمن، وجامعة الدول العربية) بشأن مسائل منها إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم (انظر S/PV.4709 والجلسة المستأنفة ١). وقال ممثل الكويت إنه لم يحرز حتى الآن أي تقدم فيما يتعلق بالأسرى والمفقودين الكويتيين. وقال أيضا إن زيارة المنسق إلى العراق لم تسفر عن أي تقدم ملموس. وحث متكلمون آخرون العراق على التعاون بشأن المسألة وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ولاحظ ممثل اليمن ''أن هذه المسألة الإنسانية لا تزال تعوق التقارب بين البلدين''. ورحب ممثل الهند بالخطوات الإيجابية التي اتخذها العراق، ملاحظة بوجه خاص بدء المناقشات تحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية وفي إطار اللجنة الثلاثية.

١٢ - وعقد رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز اجتماعا في كوالالمبور، في ٢٤ و ٢٥ شباط/فبراير. وذكر أعضاء منظمة عدم الانحياز في وثيقتهم الختامية أنهم يرحبون باستئناف عمل اللجنة الفرعية الفنية الثلاثية وأعربوا عن رغبتهم القوية في تحقيق تقدم ملموس وجوهري بشأن هذا المسألة A/57/759-S/2003/332، المرفق الأول، الفقرة ١٨٩.

١٣ - وفي القرار الذي اتخذه اجتماع القمة العربية الخامس عشر المعقود في شرم الشيخ، مصر، في ١ آذار/مارس، حثت الجامعة العربية على مواصلة عقد اجتماعات اللجنة الفرعية الفنية، وأشادت برد الكويت على المعلومات التي قدمها العراق. وأعربت أيضا الجامعة عن الرغبة في تحقيق تقدم ملموس (انظر S/2003/254).

١٤ - وتناول الاجتماع المشترك الثالث عشر لمجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي المعقود في الدوحة في ٣ آذار/مارس مسألة المفقودين الكويتيين، وأصدر بيانا ختاميا أعرب فيه عن القلق لاستمرار حالة عدم التأكد بشأن الأسرى والمفقودين من الكويت والبلدان

الأخرى. ودعا الاجتماع العراق إلى الوفاء بالتزامه الواضح باستئناف التعاون مع اللجنة الثلاثية ولجنة الصليب الأحمر الدولية بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما فيها القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩).

ثالثا – الأنشطة الحديثة العهد

١٥ – وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، قام الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة السيد محمد الدوري، بإبلاغ المنسق في رسالة إليه أن وزير الخارجية العراقي سيرحب بزيارته إلى بغداد.

١٦ – وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، التقيتُ بالمنسق من أجل تبادل الآراء بشأن كيفية الشروع في تنفيذ ولايته في ضوء الدعوة التي وُجهت إليه لزيارة العراق. وفي اليوم ذاته، التقيتُ بالممثل الدائم للعراق وناشدته التعاون التام مع المنسق خلال زيارته إلى بغداد.

١٧ – وفي اليوم نفسه، شارك وفد عراقي على هامش اجتماع اللجنة الثلاثية الذي عقد في جنيف. وكانت هذه أول مرة يشارك فيها العراق في اجتماع كهذا منذ أن قرر مقاطعة اللجنة عام ١٩٩٨. واتفق أعضاء اللجنة الثلاثية على تمديد ولاية اللجنة الفرعية الفنية حتى الاجتماع المقبل للجنة. وأيد الأعضاء أيضا الاقتراح بشأن تعليق العمل بقاعدة النصاب القانوني للجنة الفرعية الفنية لمدة أربعة أشهر. وسيمكِّن هذا التعليق من عقد اجتماعات بين العراق وأي أعضاء آخرين (بحضور عضو ثالث في اللجنة، يتفق عليه العراق والطرف الآخر) بهدف تناول قضايا سبقت مناقشتها في اللجنة. واتفقت جمهورية العراق، ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية على الاجتماع مع وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عمان في ٨ كانون الثاني/يناير. ولم يمنع هذا الاتفاق أعضاء آخرين من الاجتماع مع العراق بموجب أحكام مماثلة.

١٨ – وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، وصف نائب رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، الاتفاق بكونه خطوة هامة جدا. وحسب ما أوردته وكالة الأنباء الفرنسية، أعرب وكيل وزارة الخارجية الكويتية، خالد الجار الله، عن أمله في أن يتعامل العراق بشكل إيجابي مع الآلية الجديدة.

١٩ – وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أن الاتفاق على استئناف المحادثات قد ورد في محضر الاجتماع الذي عقد برعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية. وذكرت نادا دوماني، المتحدثة باسم لجنة الصليب الأحمر الدولية، أن اللجنة تتوقع أن تحقق العملية نتائج

ملموسة وبالتالي التخفيف من آلام الأسر التي طال انتظارها أكثر من اللازم لمعرفة ما حل بذويها.

٢٠ - وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر، أجرى المنسق اجتماعين منفصلين مع القائم بأعمال الكويت ومع القائم بأعمال العراق لمناقشة زيارته المقبلة إلى المنطقة التي يعتزم خلالها الحضور على هامش الاجتماع الأول للجنة الفرعية الفنية في عمان.

٢١ - وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، وجه المنسق رسالة إلى وزير خارجية العراق، يقبل فيها دعوة لزيارة بغداد من أجل مناقشة جملة أمور منها مسألة إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم. وقد أشار السفير فورونتسوف أنه بينما ''لا تعد مسألة الرعايا العراقيين المفقودين جزءا من ولايته بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٨٤ (١٩٩٩)، فإني سأكون مستعدا، كما كنت في الماضي، للاستماع إلى المسائل التي تشغل بالكم في هذا الشأن أيضا''.

٢٢ - وفي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، التقى المنسق بالنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الكويت، لمناقشة مسألة المحادثات المقبلة بشأن إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان أو رفاتهم إلى أوطانهم. وخلال ذلك الاجتماع، كرر الممثل الدائم للكويت، السفير محمد أبو الحسن، كما فعل في ٢٩ كانون الأول/يناير ٢٠٠٣، تأكيده بأن مسألة المفقودين العراقيين ليست مشمولة بولاية الفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩).

٢٣ - وفي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع المنسق مع نائب الممثل الدائم للولايات المتحدة، جيمس كانينغام، ومسؤولين آخرين للولايات المتحدة. وأعرب السفير كانينغام عن أمله في أن يثير السفير فورونتسوف مسألة الطيار سبايكر خلال زيارته المقبلة إلى بغداد، وأن يؤكد أهميتها من حيث كونها مسألة إنسانية وقانونية. وأُبلغ المنسق أن سلطات الولايات المتحدة أرسلت إلى وزارة الخارجية العراقية عددا من الأسئلة المتعلقة بالتحقيق في قضية الطيار سبايكر.

٢٤ - وفي ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، اجتمعت اللجنة الفرعية الفنية في عمان. وناقش المسؤولون الكويتيون والسعوديون والعراقيون مصير المفقودين، بينما شارك المنسق على هامش الاجتماع. واتفقت الأطراف على دراسة الحالات الكويتية الاثنتي عشرة والعراقية الخمس والسعودية الثلاث أثناء جلستها المقبلة.

٢٥ - وذكر المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، السيد مُعين قسيس لوكالة الأنباء الفرنسية أن المحادثات التي استغرقت خمس ساعات كانت بناءة ولاحظ أن الاجتماع هو بداية الحوار، وجميع الأطراف الثلاثة يستمعون إلى بعضهم بعضا بشكل بناء وجيد.

وكان الهدف من الاجتماع تسوية القضايا الإنسانية التي ظلت بدون حل بعد حرب الخليج، لا سيما التأكد من مصير المفقودين. وقد رحبت لجنة الصليب الأحمر الدولية باستئناف الحوار وأعربت عن أملها في أن يثمر نتائج ملموسة.

٢٦ - وأبلغ المنسق الصحافة بأن الجلسة الأولى للجنة الفرعية الفنية كانت بناءة ومفيدة، رغم أنها كانت جلسة تنظيمية. ورأى أن إحراز تقدم خلال الاجتماع الثاني سيكون أفضل دليل على أن هذه الجلسات ستحقق نتائج إيجابية.

٢٧ - وواصل المنسق اتصالاته، في إطار اضطلاعه بولايته، مع قيادة جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ففي ١٢ كانون الثاني/يناير، التقي المنسق في القاهرة بالأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، وأحاطه علما بالقضايا المتعلقة بإعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم. وأعرب السيد عمرو موسى عن ارتياحه لدخول الأطراف في حوار بشأن هذه المشكلة الإنسانية المهمة جدا وأعرب عن أمله في قرب إحراز نتائج إيجابية. وذكر المتحدث باسم جامعة الدول العربية، السيد هشام يوسف، إلى الصحافة أن السفير فورونتسوف قد شدد على ضرورة إحراز تقدم بشأن القضية الإنسانية لإعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم.

٢٨ - وفي ١٢ كانون الثاني/يناير، عقد المنسق اجتماعا مع وزير خارجية مصر، السيد أحمد ماهر. وساد شعور بأن احتمال القيام بعمل عسكري في المنطقة قد يعرقل الجهود الجارية فيما يتعلق بإعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم. ووعد وزير الخارجية بمواصلة الضغط على العراق من أجل حل هذه القضية قريبا، وناشد الوفد العراقي أن يكون جادا وبناء في الاجتماعات المقبلة للجنة الفرعية الفنية.

٢٩ - وفي ١٤ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق بالأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في جدة، مع السيد عبد الواحد بلقزيز، الذي أعرب عن تأييده الكامل لاستئناف اللجنة الفرعية الفنية والمنسق لأنشطتهما وجدد نداءه إلى الأطراف المعنية من أجل التعاون بشكل جدي وبناء.

٣٠ - وفي ١٨ كانون الثاني/يناير، سافر المنسق إلى بغداد حيث اجتمع مع مدير مكتب المنظمات والمؤتمرات السيد سعيد الموسوي، ومع مدير مكتب الشؤون القانونية السيد عبد المنعم الكادي، والممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة محمد الدوري؛ ورئيس الوفد العراقي إلى اللجنة الفرعية الفنية السيد إبراهيم العكيدي. وأعرب المنسق عن ارتياحه لاستئناف المشاركة العراقية في اللجنة الثلاثية، مما يشكل بداية حسنة. وأبلغ السيد الموسوي أن الأطراف قد بدأت حوارا من أجل إيجاد حل مقبول لهذه الأزمة الإنسانية. وأعرب عن

أمله كذلك في أن يكون التعاون في المستقبل قائما على مبادئ القانون الدولي ومتسقا مع قرارات الأمم المتحدة.

٣١ - وشدد المنسق على أهمية التعاون بشأن إعادة رفات الموتى، مما قد يُعد تقدما في الكويت. وذكر السيد الكادي أن العراق قد أطلق سراح جميع الأسرى الكويتيين وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وأنه لم يبق لديه أي أسير. وادعى كذلك أن الكويت لم تقدم معلومات كاملة وتامة بشأن ٢٥٠ ملفا، مما يجعل من الصعب التحقيق في تلك الادعاءات.

٣٢ - بيد أن السيد الموسوي أعرب عن أمله في استمرار العملية، لكنه أضاف قائلا إن من الصعب إيجاد معلومات بشأن العديد من هذه الحالات. وذكر السيد العكيدي إنه لم تعد توجد أي وثائق تتعلق بالمفقودين الكويتيين، وأن من الواجب الآن أن يستند التحقيق بشكل تام تقريبا إلى روايات شهود العيان، مما سيجعل الأمر صعبا لطول الفترة الزمنية التي مرت، وعدم وجود الشهود. وأشار إلى أنه في الاجتماع الأول للجنة الفرعية الفنية، اتفق الجانبان على عقد جلسات استماع باستدعاء الشهود الذين قد يدلون بشهادتهم بشأن المفقودين.

٣٣ - وفيما يتعلق بالمفقودين العراقيين، ذكر السيد العكيدي أنهم مدنيون وعسكريون، إلا أن غالبيتهم من العسكريين؛ وأما المدنيون فمعظمهم من العراقيين الذين كانوا مقيمين بالكويت وقت اندلاع الحرب.

٣٤ - أما فيما يخص مصير الطيار سبايكر، ذكَّر المنسق بأن الولايات المتحدة كانت قد أرسلت إلى العراق قائمة بأسئلة معظمها وجيه. وقال السيد العكيدي إن العراق سيحاول الإجابة عن الأسئلة وسيقدم الأجوبة إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية.

٣٥ - وكذلك في ١٨ كانون الثاني/يناير، عندما التقى المنسق بوزير خارجية العراق، نوقشت مسألة المفقودين بالتفصيل. وذكر وزير الخارجية أن العراق سينظر في الأسئلة التي طرحتها الولايات المتحدة، وأنه سينظر أيضا في إمكانية إنشاء لجنة فرعية فنية لمناقشة ملف الطيار سبايكر. ورأى المنسق أن اجتماع اللجنة الفرعية الفنية يشكل بداية حسنة، كما شدد على أهمية الحفاظ على هذا الزخم للاجتماع الثاني المقبل، الذي سيكون أكثر فنيةً وسيتناول ملفات محددة. وأكد أن روح التعاون ينبغي أن تتجسد في تبادل المعلومات. ووافق وزير الخارجية على أهمية تهيئة ظروف عمل مواتية تمكِّن من التعاون، إذ لا يمكن حل هذه القضية من دون ذلك.

٣٦ - ووعد وزير الخارجية بأن بلده سيبذل جهودا مكثفة من أجل البحث عن المفقودين الكويتيين، غير أنه أوضح أن من الواجب إيجاد الشهود لمعرفة ما جرى أثناء انتفاضة البصرة.

وذكَّر أيضا بأن العراق فقد أيضا ١ ١٣٧ شخصا، وادعى أن العديد منهم قُتل ودُفن في الكويت، وراء موقع القبور الجماعية التي أبلغ عنها في المنطقة المجردة من السلاح. وتساءل المنسق عما كان الرد على طلب العراق لزيارة القبور الجماعية المبلغ عنها في المنطقة المجردة من السلاح، حيث كانت بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت مستعدة لتقديم المساعدة وطمأن الكويتيون العراقيين بأن زيارتهم للموقع أكثر من مرحب بها. وأوضح السيد الموسوي أن وجود الألغام الأرضية جعل هذه الزيارة صعبة.

٣٧ - وعقب المحادثات، لاحظ المنسق أنه حُدد موعد لسلسلة من الاجتماعات بين العراق والكويت، وناشد العراق أن يكثف جهوده في البحث عن المفقودين. وأكد أيضا أن على الطرفين اغتنام البداية الحسنة لتحقيق نتائج ملموسة، لا سيما فيما يتعلق بإعادة رفات الموتى. وأعرب عن استعداده للنظر في مسألة المفقودين العراقيين غير أنه ذكَّر بأن هذه المسألة ليست جزءا من ولايته الرسمية.

٣٨ - وفي ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، اجتمع المنسق مع أسر المفقودين العراقيين، برئاسة السيد منذر المطلق، رئيس الهيئة الشعبية للمفقودين العراقيين في الكويت والسعودية. وأعلن السيد المطلق أن حضور المنسق لهذا الاجتماع حدث تاريخي، نظرا لأن مسألة المفقودين العراقيين كانت قد طواها النسيان لفترة طالت أكثر مما يجب. وذكر أيضا أنه مستعد للقاء نظرائه الكويتيين، إما في الكويت أو في العراق. وأعرب الموسوي عن تعاطفه مع أسر المفقودين الكويتيين، التي فُجعت في ذويها أيضا. واقترح أيضا إقامة اتصالات بين البلدين على مستوى المنظمات غير الحكومية. وفي مقابلة مع وسائط الإعلام بعد الاجتماع، أعرب المنسق عن تعاطفه مع أسر كل المفقودين، وشدد على أن هذه القضية مشكلة إنسانية.

٣٩ - وفي ٢٠ كانون الثاني/يناير، سافر المنسق من بغداد عقب الاجتماعات التي أجراها فيها متوجها إلى الكويت على متن سيارة، مرورا بقاعدة بعثة الأمم المتحدة للمراقبة بين العراق والكويت في المنطقة المجردة من السلاح، لإجراء جولة أخرى من الاجتماعات. واجتمع مع نائب رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، السيد الشاهين، كما اجتمع على انفراد مع وزير الدولة للشؤون الخارجية، الشيخ محمد صباح السالم الصباح، الذي أطلعه على فحوى المحادثات التي أجراها مع المسؤولين العراقيين. وبلَّغ المنسق إلى السيد الشاهين اقتراح السيد المطلق أن تعقد لجنتاهما اجتماعات مشتركة لمناقشة مسألة المفقودين الكويتيين والعراقيين.

٤٠ - وفي ٢١ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق بالنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي. وذكر الشيخ صباح أنه لا اعتراض لديه على السماح للعراقيين بالقدوم إلى الكويت من أجل التأكد من مصير مفقوديهم.

٤١ - وعقب هذا الاجتماع، أعرب المنسق عن أمله في أن يسفر الاجتماع المقبل للجنة الفرعية الفنية عن نتائج إيجابية. وذكر أيضا أن العراقيين قالوا إن من الصعب الحصول على معلومات بشأن مكان المفقودين منذ أن اختفى الشهود.

٤٢ - وفي ٢١ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق مع رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، ليطلعه على الزيارة التي قام بها مؤخرا إلى بغداد. وأعرب رئيس مجلس الأمة عن أمله في أن تسفر الاتصالات الأولية بين العراق والكويت عن نتائج ملموسة.

٤٣ - وفي ٢٢ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق في عمان مع السيدين الشاهين وربيع العدساني من اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين. وقدم إليه السيد الشاهين إحاطة عن الجلسة الثانية للجنة الفرعية الفنية وأبلغه قصور التحقيق العراقي في الملفات الكويتية الاثني عشر، موضحا أن العراق اختار القائمة الأولية للملفات الاثني عشر خلال الجلسة الأولى للجنة الفرعية الفنية وأن الكويت عدلتها باستبدال ستة من الأسماء المدرجة في القائمة. واعترف العراق فيما بعد بإغفال التعديلات التي أدخلت لاحقا على القائمة. وقال السيد الشاهين إن الكويت قدمت، على العكس من ذلك، أدلة قاطعة على مصير مفقودين عراقيين ومعلومات كاملة عن الحالة الثالثة. وأبلغه السيد الشاهين أيضا أنه قد تم التوصل إلى اتفاق بشأن الجلسات المقبلة للجنة الفرعية الفنية: ١٦ و ١٧ شباط/فبراير؛ و ٢ و ٣ آذار/مارس؛ و ١٦ و ١٧ آذار/مارس، و ١٣ و ١٤ نيسان/أبريل. وستعقد جميع الجلسات، بناء على طلب الوفد العراقي، بعمان، باستثناء الجلسة التي ستعقد بمدينة جنيف يومي ١٣ و ١٤ نيسان/أبريل لتتزامن مع الدورة المقبلة للجنة الثلاثية.

٤٤ - وفي اليوم ذاته، التقى المنسق مع السيد العكيدي، رئيس الوفد العراقي. الذي أبلغ المنسق بإحراز تقدم في جميع الملفات الكويتية الاثني عشر وأن تقريرا رسميا سيقدم في ٢٩ كانون الثاني/يناير. وقال إن الملف المتعلق بالطيار السعودي قد نوقش وأنه سيغلق في رأيه استنادا إلى الوثائق التي قدمها العراق. كما نقل السيد العكيدي قرار وزير الخارجية، الرد على الأسئلة الواردة في رسالة الولايات المتحدة بشأن الطيار سبايكر.

٤٥ - وفي ٢٣ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق في لندن برئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح، وقدم إليه إحاطة عن الاجتماعات التي عقدها مع

المسؤولين العراقيين في بغداد. ولاحظ المنسق أن وزير خارجية العراق، قد دعاه إلى زيارة بغداد مرة أخرى. وأعرب عن استعداده للقيام بهذه الرحلة شريطة أن تكون مثمرة.

٤٦ - وفي ٢٢ و ٢٣ كانون الثاني/يناير، عقد المندوبون العراقيون والكويتيون الجلسة التالية للجنة الفنية الفرعية في عمان. وكان المنسق حاضرا على هامشها. وخلال الاجتماع الذي عقده مع الوفدين، أكد على ضرورة ترجمة الأقوال إلى أفعال. وتوقع أن ''الطريق ستكون طويلة'' قبل التوصل إلى نتائج مرضية. وقدمت الكويت والمملكة العربية السعودية خمس حالات من المفقودين في حين قدم العراق ست حالات. وأبلغت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين المنسق بالجدول الزمني للجلسات المتفق عليه وأكدت استعدادها لإجراء محادثات معه على هامش هذه الجلسات. وأعرب الوفد العراقي عن التزام مماثل.

٤٧ - ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية - فرانس بريس - عن رئيس الوفد الكويتي، إبراهيم ماجد الشاهين قوله إن المناقشات كانت جادة. وقال، في ختام الجلسة، إن هذه هي أول مرة يناقش فيها الوفدان التفاصيل. لكنه استدرك قائلا إن العراق لم يقدم بعد أي معلومات بشأن مصير المفقودين وإنه من السابق لأوانه تقييم التقدم المحرز. وأعرب عن أمله في إحراز تقدم ملموس في الجولة المقبلة وقال إن الكويت لا تزال تنتظر الحصول على معلومات بشأن المفقودين قبل أن تعقد اللجنة الثلاثية جلستها في جنيف في نيسان/أبريل.

٤٨ - وقال المتحدث باسم لجنة الصليب الأحمر الدولية، لوكالة فرانس بريس إن اللجنة ستمتنع عن الإدلاء بأي بيانات عملا بالإجراءات المتبعة في اللجنة الفرعية الفنية التي تنص على سرية المناقشات. وأعرب عن أمله في أن تفضي الجهود المتواصلة إلى إيجاد حلول عملية.

٤٩ - وفي ٢٨ كانون الثاني/يناير، تحدثتُ مع المنسق الذي قدم إليَّ إحاطة عن الزيارات التي قام بها إلى عمان والقاهرة وجدة وبغداد ومدينة الكويت. وأكدت على أنه لا بد للطرفين أن يتعاونا بحسن نية وأن يقدما جميع المعلومات المتاحة لديهما بشأن إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، أو رفاتهم، إلى أوطانهم. وقال المنسق أن جلسات اللجنة الفرعية الفنية دارت في مناخ جيد لكن لم يحرز أي تقدم ملموس حتى الآن.

٥٠ - وفي اليوم نفسه، التقى المنسق مع الممثل الدائم لألمانيا، غونتر بلوغر، بصفته رئيسا لمجلس الأمن في شهر شباط/فبراير.

٥١ - وفي ٢٩ كانون الثاني/يناير، التقى المنسق مع الممثل الدائم للعراق، وحثه على تيسير عرض الحالات على اللجنة الفرعية الفنية في جلستها المقبلة. كما نقل إليه آرائي بشأن ضرورة تعاون العراق تعاونا كاملا مع الأطراف المعنية بشأن هذه القضية الإنسانية. وأعرب

السفير الدوري عن الأمل في أن تسفر الجلسة المقبلة التي ستعقد في عمان عن نتائج أكثر إيجابية.

٥٢ - وفي ٣٠ كانون الثاني/يناير، عقد المنسق مشاورات مع مسؤولين من وزارة الخارجية الألمانية في برلين، ومنهم السفير وولفغانغ تروتفين، والمنسق الخاص للقضايا العراقية، والسيد هانس يواخيم داير، المدير العام لإدارة الأمم المتحدة.

٥٣ - وعقدت الجلسة الثالثة للجنة الفرعية الفنية في ١٦ شباط/فبراير. وشارك المنسق على هامش هذه المحادثات وعقد اجتماعين منفصلين مع الوفدين العراقي والكويتي. وأُبلِغ أنه لم يحرز أي تقدم خلال هذه الجلسة إلا في الحالات العراقية التي قدمتها الكويت. ولذلك، وافق العراق على النظر في حالة واحدة مغلقة وطلب معلومات إضافية بشأن حالتين أخريين. أما فيما يتعلق بالحالات الكويتية، فإن الوفد العراقي أفاد للأسف أن المعلومات المتعلقة بالملفات الستة سوف لا تقدم إلا في الجلسات المقبلة. ورأى المنسق بأن التأخر ستكون له نتائج سلبية ودعا إلى تقديم المعلومات في أقرب وقت ممكن.

٥٤ - وعقب هذه المحادثات، حث رئيس الوفد الكويتي، السيد الشاهين، في مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الكويتية، حث العراق على أن يكون جادا وصريحا بشأن هذه القضية الإنسانية. واستجاب رئيس الوفد العراقي، السيد عبد المنعم القاضي، لهذا النداء، آملا عدم تسييس المحادثات وقال إن العراق قد قدم وثائق دقيقة عن مصير أحد المفقودين الكويتيين ووعد بتقديم وثائق مماثلة عن مصير الستة الآخرين. واقترح الوفد العراقي إنشاء لجنة لإيجاد رفات الآلاف من العراقيين في منطقة المطلاع الحدودية.

٥٥ - وعقدت اللجنة الفرعية الفنية جلستها الرابعة في ٢ آذار/مارس وعقد المنسق على هامشها اجتماعين مع الوفدين العراقي والكويتي. ورغم الوعد بالمضي قُدما في بحث حالات المفقودين الكويتيين الخمس، لم يقدم الوفد العراقي أي معلومات جديدة ووعد مرة أخرى بتقديمها في جلسات لاحقة. وأكد المنسق على ضرورة اقتران النهج البناء المتبع في قضايا نزع السلاح، كما يتجسد في تدمير صواريخ الصمود، بموقف مماثل في المسائل الإنسانية.

٥٦ - وعقدت اللجنة الفرعية الفنية جلستها الخامسة في ١٦ آذار/مارس ٢٠٠٣. وأفاد رئيس الوفد العراقي أن الجلسة كانت إيجابية وقالت الكويت إن النتائج كانت مخيبة للآمال. ولم يحضر المنسق في هذه الدورة.

٥٧ - وفي ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٣، قال المندوب الدائم للكويت، السفير محمد أبو الحسن، خلال جلسة مفتوحة لمجلس الأمن، إن الكويت لا تزال يساورها القلق إزاء مصير أسراها

ورعايا البلدان الثالثة الذين يحتجزهم العراق منذ عام ١٩٩٠. ودعا السفير أبو الحسن مجلس الأمن ولجنة الصليب الأحمر الدولية ودعاني شخصيا إلى أن أطلب من العراق احترام مبادئ القانون الإنساني الدولي والكشف عن مصير الأسرى الكويتيين في أقرب وقت ممكن. (انظر S/PV.4726).

٥٨ - وفي ٣ نيسان/أبريل، قدم إليَّ الممثل الدائم للكويت، رسالة أكد فيها من جديد موقف الكويت إزاء إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، أو رفاتهم، إلى أوطانهم. ودعا جميع الأطراف المعنية إلى عدم تسييس هذه المسألة، مؤكدا على ضرورة اتباع نهج إنساني لحلها. كما أعرب عن قلقه إزاء عدم تحقيق أي تقدم في هذه المسألة نتيجة لعدم إبداء الحكومة العراقية التعاون الكامل اللازم خلال جلسات اللجنة الفرعية الفنية.

٥٩ - وأبلغ أيضا السفير أبو الحسن الأمين العام في رسالته، أن لجنة الصليب الأحمر الدولية، التي تعقد جلسات اللجنة الثلاثية واللجنة الفرعية الفنية تحت رعايتها، أبلغت الكويت رسميا في رسالة مؤرخة ٣٠ آذار/مارس بإرجاء الجلسة الثانية والأربعين للجنة الفرعية الفنية المقرر عقدها أصلا في ٣٠ و ٣١ آذار/مارس.

رابعا - ملاحظات

٦٠ - منذ تقريري الأخير، سجلت تطورات تبعث على الأمل في تحقيق تقدم في مسألة إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم إلى أوطانهم. ومن بين هذه التطورات استئناف جلسات اللجنة الفرعية الفنية. ومنذ بداية السنة، عقدت خمس جلسات لكن للأسف لم يتم التوصل إلى أي نتائج ملموسة.

٦١ - وتوقفت جلسات اللجنة الفرعية الفنية نتيجة لاندلاع الصراع في ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣. ومن المؤمل استئناف النظر في مسألة إعادة أو عودة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم في أسرع وقت ممكن بمجرد انتهاء الأعمال العسكرية وأن تنفذ الولاية الموكلة إلى المنسق الرفيع المستوى كاملة.